امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا وسلك الانصار واديا او شعبا
لسلكت وادي الانصار والانصار شعار والناس دثار وستلقون بعدي
اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قالوا انصبر. وفي الاكتفاء ولما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش وفي قبائل العرب ولم
يعط الانصار شيئا وجد الانصار في انفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم
لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد بن عبادة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار
قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك
واعطيت عطايا العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء. فقال فاين انت
يا سعد من ذلك فقال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك
في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين
فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم فلما اجتمعوا اتاه سعد فقال
فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في
انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف
بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر
الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل فقال
صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم اتيتنا
مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا
فواسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما
ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب
الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالذي
نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما

وحظا

١٣٦

وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وفي عيون السنة
بعد انصرافه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر
وعبد ابني الجلندى بعمان فاسلما وصدقا وذلك قبل منصرفه من الجعرانة
وقيل قبل الفتح. وفي الاكتفاء بعد انصرافه من الحديبية فيكون قبل الفتح
بعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب
اليه كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب اسلم
وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله [illegible]
وقرأت كتابك على اهل البحرين وفي الاكتفاء على اهل هجر فاسلم بعضهم
وابى بعضهم وفي ارضنا المجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك وكتب النبي صلى
الله عليه وسلم ان من ثبت على المجوسية خذ منه الجزية ولا تنكح نساؤهم
المسلمين ولا يأكلون من ذبائحهم وكتب كتابا للعلاء الحضرمي وعين
فيه نصاب زكاة الابل والبقر والغنم والزرع والثمار واموال التجارة
فقرأ العلاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس واخذ صدقاتهم
وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحاق وغيره ان المنذر توفي قبل ردة اهل البحرين
والعلاء عنده امير لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين وفي رواية
بعث صلى الله عليه وسلم ابا هريرة مع العلاء وفي الشعبة وكان ان
العلاء باب الرعية وقرأ خاصة البحرين بكلمات فالعمل وكان له اثر عظيم في
قتال اهل الردة عند البحرين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه كما
ان شاء الله تعالى. قال ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس خلون من ذي القعدة فلما اراد الانصراف
الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا
فاحرم بعمرة ودخل مكة. وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي
عن ابن عباس انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف
نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال
قال ابن سيد الناس وهذا ضعيف والمشهور عند اهل السير الاول